

## 12 - سلسلة سيرة النبي ﷺ - مولده ورضاعه - الخطب المنبرية -

### الشيخ سعد بن شايم الحضيري

سعد بن شايم الحضيري

الحمد لله نحمه ونستعينه ونستغفره وننعوا بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا لينه الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له  
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - 00:00:00

واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى الله واصحابه وسلم تسلیما كثیرا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقانه ولا تموتن  
الا وانتم مسلمون. يا ايها الذين امنوا - 00:00:20

اتقوا الله وقولوا قولوا سديدا. يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم. ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا العظيمة اما بعد فاتقوا الله يا  
عبد الله. والزموا دينه وشريعته وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم - 00:00:41

واقتدوا به في ذلك كما امركم ربكم عز وجل بقوله لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الاخر. وذكر الله  
كثيرا ولا يتحقق ذلك الا بالعلم بسننته وسيرته عليه الصلاة والسلام - 00:01:02

اقرأوا ما صح من ذلك ما صح في ذلك من الاحاديث. وفي صحيح سيرة النبي صلى الله عليه وسلم وما كان عليه الصدر الاول من  
المؤمنون. الذين امنوا به واتبعوه. وستجدون انه - 00:01:27

قد نالوا بذلك العلم النافع والایمان والعمل الصالح. والاستقامة على دين الله حتى لقوا عز وجل فاحرصوا على معرفة سيرته صلى الله  
عليه وسلم. ومعرفة شمائله واخلاقه وهديه وافعاله من مصادرها الصحيحة ولذلك سنتكلم باذن الله تعالى في بعض الخطب -  
00:01:47

في شيء من سيرته عليه الصلاة والسلام نتقرب الى الله بذلك ونبين ما خفي على بعض الناس منها. اما نبينا صلى الله عليه وسلم فهو  
ابو القاسم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب - 00:02:17

المطلب ابن هاشم ابن مناف ابن قصي ابن كلاب القرشي. وقريش من العرب والعرب من اسماعيل يابراهم عليهم السلام ولد  
صلى الله عليه وسلم بمكة عام الفيل يوم الاثنين على الارجح او على الاشهر في شهر ربيع - 00:02:37  
الاول لاثنتي عشرة ليلة خلت من من هذا الشهر وصحفي الحديث من حدث حديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل  
عن صيام يوم الاثنين فقال ذلك يوم ولدت فيه - 00:03:01

وبعثت فيه وذكر علماء السيرة ان في ليلة ميلاده عليه الصلاة والسلام ارتجس ايواان كسرى كسرى وسقط منه اربع عشرة شرفة  
وخدمت نار فارس ولم تكن قد خدمت قبل ذلك بالف عام - 00:03:21

غاضت بحيرة ساوة وافزع ذلك كسرى. وقد ظهرت بشارات الانبياء به صلى الله عليه وسلم والعلماء لمبعثه في ذلك العام. فقد روى  
ابن اسحاق بسند حسن عن حسان ابن ثابت قال اني - 00:03:45

ابن سبع سنين او ثمان اعقل ما رأيت وما سمعت اذا يبهودي في يترب يصرخ باعلى صوته ذات غادة يا معشر اليهود فاجتمعوا اليه  
وقال ويلك مالك. قال طلع نجم احمد الذي ولد به هذه الليلة. وعن زيد ابن ثابت قال كان - 00:04:05

احبار اليهود منبني قريطة والناظير يذكرون صفة النبي صلى الله عليه وسلم. فلما طلع الكوكب الاحمر اخبروا انهنبي وانه لانبي  
بعده. وان اسمه احمد ومهاجرته يترب. فلما - 00:04:35

المدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم انكروا ذلك وحسدوا وكفروا. رواه ابو نعيم بدلائل النبوة وله شواهد عند البيهقي في الدلائل ايضا. وقد قال الله تعالى فيهم ولما جاءهم كتاب من - 00:04:55

للله مصدق لما معهم. وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا. فلما جاءهم ما عرّفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين اي وقد كانوا من قبل مبعثه صلى الله عليه وسلم - 00:05:15

وقبل مجئه بهذا الكتاب العظيم يستنصرون بمجيئه على اعدائهم من مشركي العرب اذا قاتلوهم ويقولون انه سيعث نبي في اخر الزمان نقتلكم معه قتل عاد وارم. روى ابن اسحاق روى ابن عاصم ابن عمر عن قتادة الانصاري عن اشياخ من الانصار قال كانوا قالوا فيما - 00:05:36

والله وفيهم نزلت هذه الآية يعني في الانصار وفي اليهود لما كان الامر صاروا قبل الاسلام على دين المشركين. قالوا فيما وفيهم نزلت هذه القصة يعني قوله تعالى ولما جاء - 00:06:06

هم كتاب من عند الله مصدق لما معهم. وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا. قالوا كما قد علوناهم دهرا في الجاهلية يعني في حروب الجاهلية. وقال وكانوا اهل شرك وهم اهل كتاب - 00:06:26

فقالوا فكانوا يقولون يعني اليهود ان نبيا من الانبياء يبعث في هذا الزمان سنتبع انه قد اضل زمانه نقتلكم معه قتل عاد وارب. فلما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم من قريش - 00:06:46

وابتعناه كفروا به. فذلك قوله تعالى فلما جاءهم ما عرّفوا كفروا به. فلا الله على الكافرين ولما ولدته امه امنة بنت وهب كان في حجر جده عبدالمطلب لان اباه قد مات وهو صبي وطلبوه المرضعات في بادية العرب - 00:07:06

على عادة قريش واهل الحواضر في ارضاع اولادهم في الbadia ليتعلموا من لغتهم ويتعلم منهم الرمادية والفروسيّة. وكذلك فكذلك صنع صنع الله صلى الله عليه وسلم به فاخذته امرأة من بنى سعد ابن بكر يقال لها حليمة بنت ابي لؤي بن السعدية - 00:07:33 بعد ان لم تجد غيره. روى ابن اسحاق وعنہ ابن كثير في البداية والنهاية. بسنده جيد عن خالد ابن بعдан عن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم قالوا يا رسول الله اخبرنا عن نفسك. فقال صلى الله عليه - 00:08:03

وسلم نعم انا دعوة ابي ابراهيم وبشري عيسى ابن مريم ورأت امي حين حملت بي انه خرج ومنها نور اضاءت له قصور الشام واستررضعت في بنى سعد بن بكر. روى ابن حبان وابن اسحاق - 00:08:23

عن حليمة في قصة رضاعها للنبي صلى الله عليه وسلم قالت خرجت من بلدنا من بلد هامة مع زوجها ومعهم ابن لهم صغير ترضعه في نسوة من بنى بكر من بنى سعد ابن بكر - 00:08:43 تلتمس الرضاع بمكة قالت وذلك في سنة شهباء اي في سنة مجذبة. قالت لم تبقي لنا شيئا فخرجت على اتان لي قمرا اي على حماره بيضاء. معنا شارف لنا وهي الناقة المسنة - 00:09:01

معنا شارف لنا والله ما تبظ بقطرة ما ننام ليانا اجمع من صبيانا الذي معنا من بكائه من جوع وما في ثدي ما يغنيه وما في شارفنا ما يغذيه ولكننا كنا نرجو الغيث والفرج - 00:09:21

خرجت على اثاني تلك فلقد ادمت الركب حتى شق ذلك عليهم ضعفا وعجزا لانها كانت ضعيفة لا تلحق بالركب. قال قالت حتى قدمنا مكة نلتمس الرضاع. فما من امرأة الا وقد عرض - 00:09:41

عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فتأباه اذا قيل لها انه يتيم. وذلك انى انما خرجنا نرجو المعروف من ابي الصبي. فكنا نقول يتيم وما عسى ان نصنع تصنع امه وجده. قال فكنا نكرهه - 00:10:01

فما بقيت امرأة قدمت معى الا اخذت رضيعا غيري. فلما اجمعنا الانطلاق والذهاب قلت لصاحب تعني زوجها. والله اني اكره ان ارجع من بين صواحبى ولم اخذ رضيع. والله لاذهبن الى ذلك - 00:10:21

فلما اخذته رجعت به الى رحلي فلما وضعته في حجري اقبل عليه ثديا بما - 00:10:41 غيره قالت فلما اخذته رجعت به الى رحلي

شاء من لبن فشرب حتى روی وشرب معه اخوه حتى روی يعني اخاه من الرضاعة ابها ثم نام وما كنا ننام معه قبل ذلك. وقام زوجي الى شارفنا تلك يعني الناقة. فإذا هي حاف اي ذات - 00:11:07

لبن فحلب منها وشرب وشيرت معه حتى انتهينا ريا وشبعا فبتنا بخير ليلة. قالت يقول صاحبي يعني زوجها حين اصبحنا قال تعلمي والله يا حلية لقد اخذتي نسمة مباركة قالت فقلت والله اني لارجو ذلك. قالت ثم خرجنا وخرجنا وركبت على اثاني يعني على حمارتها - 00:11:27

وحملته عليها معي. فوالله لقطعت بالركب ما يقدر عليها شيء من حمرهم. حتى ان صواحبى اني يا ابنة ابى دؤيب ويحك اربعى علينا. اي امهلي. اليست هذه اثانك التي كنت خرجت - 00:11:57

عليها فاقول لهن بلى والله انها له انها هي هي. فيقولن والله ان لها شأن قالت ثم قدمنا منازلنا من بنى سعد من بلاد بنى سعد وما اعلم ارضا من ارض الله اجدب - 00:12:17

منها فكانت غنمى تروح علي حين قدمنا به. حين قدمنا به معنا تروح غنمها غنمها علينا شباعا عن لبنا فتحلب ونشرب وما يحلب انسان قطرة لبن ولا يجدها في ضرك. حتى كان الحاضرون - 00:12:37

من قومنا يقولون لرعايهم ويلكم اشرحوا حيث يسرح راعي بنت ابى ذؤيب. فتروح اغنامه انجياعا ما تبظ بقطرة لبن وتروح غنمى شباعا لبنا. وهذه ابها المسلمين من النبي صلى الله عليه وسلم على حلية واهل بيتها وعلى زوجها. ثم لم يكزل صلى الله عليه وسلم في - 00:12:57

عند حلية السعدية في بني سعد بن بكر حتى مضت له سنتان صلى الله عليه وسلم وفطمته ثم ارادت ان ترجعه الى اهلها الى اهله في مكة ثم حرصت على ان يبقى عندها فقالت - 00:13:27

لامه الا تبقين ابني عندي؟ فاني اخشى عليه من وباء اهل مكة. من وباء مكة وكانت كثيرة الامراض قال فقالت لها شأنك ذلك فرجعت به الى باديتها فرحة. ثم انه بقي فيها الى خمس سنين. وحصل له في ذلك العام حادثة شق الصدر الذي ارسل الله - 00:13:47 عز وجل له الملائكة ليزيلوا ما في قلب كل انسان من الدغل. فلما بلغ خمس سنين صلى الله عليه وسلم وبينما هو واخوه من الرضاعة في بهم لهم تقول حلية بينما هو واخوه في بهم - 00:14:16

انا اذ جاء اخوه يشتدى اي يركظ فقال لي ولابيه يا ابتي يا اماه ذاك اخي القرشى قد اخذه رجالان عليهما ثياب بيض فاضعا فشققا بطنها فهما يشوطانه قال فخرجننا نحوه فوجدنا - 00:14:36

انه قائمًا منتلقا وجهه قال فالتزمناه وقلنا له ما لك؟ قال جاءني رجالان عليهما ثياب فاضجعاني فشققى بطنى فالتمس فيه شيئا لا ادرى ما هو. وفي رواية قال فيبينما انا - 00:14:56

في بهم قال صلى الله عليه وسلم بينما انا في بهم لنا اثاني رجالان عليهما ثياب بيض معهما من ذهب مملوء ثلجا فاضجعاني فشققا بطنى ثم استخرجا قلبي فشققا فاخروا منه علقة - 00:15:16

سوداء فالقياها ثم غسل قلبي وبطني بذلك الثلج. حتى اذا انقيا رداء كما ثم قال احدهما لصاحبى يعني الملائكة قال زنه بعشرة من امته فوزنني فوزنتهم ثم قال زنه بمئة من امته فوزنني فوزناتهم ثم قال زنه بالف بالف من امته فوزنني به - 00:15:36

بالف فوزنتهم فقال دعه عنك لو وزنته بامته لوزناته لوزنهم. وفي صحيح مسلم عن انس ابن مالك رضي الله عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال او اتاه جبريل عليه السلام وهو يلعب مع الغلام فاخذه فصرعه. يعني الى - 00:16:06

الارض فشق عن قلبه فاستخرج القلب فاستخرج منه علقة فقال هذا حظ الشيطان منك ثم غسله في قسط من ذهب بماء زمزم ثم لأمه اي خاطه ثم اعاده في مكانه وجاء الغلام - 00:16:31

يسعون الى امه يعني حلية. فقالوا ان محمدًا قد قتل فاستقبلوه وهو منتفع اللون. قال انس والله لقد كنت ارى اثر ذلك المحيط في صدره صلى الله عليه وسلم. قالت حلية فرجعنا به الى - 00:16:51

يعني بيتهما فقال ابوه من الرضاعة يا حلية لقد خشيت ان يكون هذا الغلام قد اصيب فالحقيقة باهله قبل ان يظهر به ذلك يعني

عندهم. قالت فاحتملناه فقدمنا به على امه. فقالت ما اقدمك يا بئر - 00:17:11

يعني يا مرضعة وقد كنت حريصة عليه ولا تزل بها حتى اخبرتها خبره فقالت امه امنة كلا والله ما للشيطان عليه سبيل. وان لابني هذا لشأننا. افلا اخبرك خبره؟ قالت بلى - 00:17:31

قالت رأيت حين حملت به انه خرج مني نور اضاء له نور. قصور بصرى من ارض الشام. ثم حملت به فوالله ما رأيت من حمل قط كان اخف منه ثم وقع حين ولدته وانه لواضع يدي - 00:17:51

بالارض رافع رأسه الى السماء. دعيه عنك وانطلقي راشدة. ثم ارظعته كذلك يوم ولادته ثوبية جارية ابي لهب لهب وارضعته معه وارضعت معه عمه حمزة ابن عبد المطلب وابا وابا - 00:18:11

عبد الله بن وارظعت معه ابا سلمة عبد الله ابن عبد العزى المخزومي ونشأ صلى الله عليه وسلم يتيم الابوين فاواد الله ورعاه. كما قال عز وجل والضحى هواء الليل اذا سجى ما ودعك ربك وما قلى. وللاخرة خير لك من الاولى. ولسوف يعطيك - 00:18:31

ربك ففترضى الم يجدك يتيمها فاوى ووجدك ضالا فهدى ووجدك عائلا اي فقير ووجدك عائلا فاغنى فاما اليتيم فلا تقهرا واما السائل فلا تنهرا واما بنعمتك ربك فحدث نسأ صلى الله عليه وسلم باليتم يرعاه الله عز وجل ويكلؤه. مات ابوه عبدالله - 00:18:59

وهو حم او ابن سنة على اختلاف بين الرواية وقد بعث عبد المطلب ابنه عبد الله الى يثرب ليتدار له تمرا منها فتوفي بها. ولما بلغ ست سنين صلى الله - 00:19:29

واله وسلم وقيل دون ذلك ماتت امه فكان يتيم الابوين. قال ابن اسحاق حدثني عبد الله ابن ابي بكر محمد ابن عمرو ابن حزم ان ام رسول الله صلى الله عليه وسلم توفيت وهو ابن ست سنين بالابواء بين مكة والمدينة - 00:19:47

وكانت قد وكانت قدمت به على اخواله منبني عدي بن النجار تجيره ايهاهم فماتت وهي راجعة به الى مكة لانه اخواله واخوال جده عبدالمطلب. ولان اباها مات في المدينة عبدالله بن عبد المطلب - 00:20:07

فلذلك ذهبت به لتزيره الى اخواله لانهم قد حرصوا ان يروا ابن حميد حفيدي عبد المطلب ولا ارادت ان تزيره قبر ابيه في المدينة فماتت وهي راجعة في طريقها بمكان يقال له الابواء. وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال - 00:20:27

زار النبي صلى الله عليه وسلم قبر امه فبكى وابكي من حوله. فقال استاذنت ربى في ان استغفر لها فلم يؤذن لي انت في ان ازور قبرها فاذن لي فزوروا القبور فانها تذكر الموت. وفي مسنـد الـامـام اـحمد بـسـنـد صـحـيـح - 00:20:54

عن بريدة ابن الحصيـب رضـي الله عنـه قال كـنا معـ النبي صـلى الله عـلـيه وـسلـمـ يعنيـ في غـزوـة فـنـزـلـ بـنـا وـنـحـنـ معـهـ قـرـيبـ منـ الفـ رـاكـبـ. فـصـلـى اللهـ عـلـيهـ وـسلـمـ قـبـرـ اـمـهـ فـبـكـىـ وـابـكـىـ منـ حـولـهـ. فـقاـلـ اـسـتـاذـنـتـ ربـىـ فيـ انـ اـسـتـغـفـرـ لـهـ فـلـمـ يـؤـذـنـ لـيـ اـنـ تـمـ فيـ انـ اـزـورـ

وعيناه تذرفاـنـ فـقاـمـ اـلـيـهـ عمرـ بنـ الخطـابـ فـفـدـاهـ بـالـابـ وـالـامـ ايـ قـالـ لـهـ فـدـاكـ اـبـيـ وـامـيـ وـقاـلـ قـالـ ياـ رسولـ اللهـ ماـ لـكـ؟ـ قـالـ اـنـيـ سـأـلـتـ رـبـيـ فيـ الـاسـتـغـفارـ لـامـيـ فـلـمـ يـأـذـنـ لـيـ فـدـمـعـتـ عـيـنـايـ رـحـمـةـ لـهـ مـنـ - 00:21:34

يا رب فلما بلغ صلـى اللهـ عـلـيهـ وـسلـمـ ثـمـيـ سـنـيـ وـشـهـرـيـنـ وـنـحـوـهـاـ توـفـيـ جـدـهـ الـذـيـ كـفـلـهـ عـبدـ المـطـلـبـ تـولـيـ اـمـرـهـ عـمـهـ اـبـوـ طـالـبـ وـكانـ شـقـيقـ اـخـيـهـ شـقـيقـ اـبـيـ لـاـبـيـ وـامـهـ وـمـنـحـهـ اللهـ - 00:21:54

صلـى اللهـ عـلـيهـ وـسلـمـ مـنـحـهـ اللهـ كـلـ خـلـقـ جـمـيلـ حتـىـ لمـ يـعـرـفـ بـيـنـ قـوـمـهـ الاـ بـالـاـمـيـنـ. هـكـذاـ كـانـ فـيـ مـوـلـدـهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيهـ وـسلـمـ واـوـلـ نـشـأـتـهـ. وـهـذـاـ مـاـ سـنـتـكـلـمـ عـنـهـ بـعـونـ اللهـ تـعـالـىـ فـيـ الـخـطـبـ الـقـادـمـةـ - 00:22:14

الـلـهـ اـقـولـ مـاـ تـسـمـعـونـ وـاسـتـغـفـرـ اللـهـ لـيـ وـلـكـ فـاسـتـغـفـرـوـهـ اـنـهـ هوـ الـغـفـورـ الرـحـيمـ الـحـمـدـ لـلـهـ عـلـىـ اـحـسـانـهـ. الشـكـرـ لـهـ عـلـىـ عـظـيمـ نـعـمـهـ وـامـتـنـانـهـ. وـاـشـهـدـ اـنـ لـاـ اللـهـ اـلـاـ اللـهـ وـحـدـهـ لـاـ شـرـيكـ لـهـ تـعـظـيمـاـ لـشـأـنـ - 00:22:34

واـشـهـدـ اـنـ مـحـمـداـ عـبـدـهـ وـرـسـولـهـ وـخـلـيـلـهـ الدـاعـيـ اـلـىـ رـضـوانـهـ. صـلـىـ اللهـ عـلـيهـ وـعـلـىـ اللهـ وـاصـحـابـهـ وـاخـوانـهـ وـسلـمـ تـسـلـيـمـاـ كـثـيرـاـ. اـمـاـ بـعـدـ فـاتـقـواـ اللـهـ يـاـ عـبـادـ اللـهـ حـقـ التـقـوىـ. اـسـتـمـسـكـواـ وـاسـتـمـسـكـواـ مـنـ الـاسـلـامـ بـالـعـرـوـةـ الـوثـقـىـ. وـاعـلـمـواـ - 00:23:00

وـانـ اـرـشـادـكـمـ عـلـىـ النـارـ لـاـ تـقـوىـ. فـاتـقـواـ رـبـكـمـ وـاـكـثـرـواـ مـنـ الـصـلـاـةـ وـالـسـلامـ عـلـىـ رـسـولـكـ. كـمـ اـمـرـكـمـ رـبـكـمـ عـزـ وـجلـ انـ اللـهـ وـمـلـائـكـتـهـ يـصـلـوـنـ عـلـىـ النـبـيـ. يـاـ اـيـهـ اـذـيـنـ اـمـنـواـ صـلـوـاـ عـلـىـ اللهـ وـسـلـمـواـ تـسـلـيـمـاـ. اللـهـمـ صـلـىـ اللهـ عـلـىـ عـبـدـكـ وـرـسـولـكـ - 00:23:20

محمد وعلى الله واصحابه اجمعين. عنا معهم برحمتك يا ارحم الراحمين. اللهم اغفر لنا اجمعين. اللهم اغفر لنا ولوالدينا وللمؤمنين والمؤمنات. المسلمين والمسلمات الاحياء منهم اللهم ارحمنا برحمتك وتولنا بولايتك. واغفر لنا اجمعين يا رب العالمين. وارفع عنا البلاء والوباء والغلاء - 00:23:40

يا ذا الجلال والاكرام. اللهم احفظنا بحفظك. ووفقولي امرنا لما تحب وترضى. اللهم وفقه وولي عهده واحفظهم به برعايتك وفقهم لرضاك واجعل عملهم بطاعتك. اللهم احفظ بلادنا بالامن والايمان والسلامة والاسلام. اللهم - 00:24:10

اللهم انصر المجاهدين على حدودنا وانشر الرعب في قلوب اعدائنا. اللهم اخذل اعدائنا يا ذا الجلال والاكرام. اللهم اصلاح امتنا وولاة امورنا واجعلهم هداة مهتدین. غير ضالين ولا مضلين. اللهم انا نسألك العفو والعافية في الدنيا والآخرة. ربنا اتنا في الدنيا حسنة -

00:24:30

وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. سبحان رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله لله رب العالمين - 00:24:50